# سياسة الاتحاد السوفييتي تجاه اثيوبيا ١٩٧٤– ١٩٨٤

الباحثة. لمى حسين علي
أ.د وفاء كاظم الكندي
جامعة بابل – كلية التربية للعلوم الانسانية– قسم التاريخ

# Soviet Union policy towards Ethiopia 1974-1984

researcher. Lama Hussein Ali
Prof. Dr. Wafa Kadhim Al-Kindi
University of Babylon - College of Education for Human Sciences - Department of History
Drnaeem271@gmail.com

**Abstract**

The Soviet policy towards Ethiopia for the period 1974-1984 witnessed great progress, as a result of the developments and conditions that occurred in the international arena, including Ethiopia, which witnessed the change of the pro -US system of the United States and the coming of a revolutionary government that contributed to strengthening the policy between the two sides, which facilitated the Soviets more incursion into the Horn of Africa region In general and Ethiopia in particular, and after that, the Soviets began to establish his policy in light of the events in order to reach warm waters and ensure communist control in the Horn of Africa during the Cold War period.

**Keywords:** Soviet politics in Ethiopia for the period 1974-1984.

**الملخص**

شهدت السياسة السوفيتية تجاه اثيوبيا للمدة ١٩٧٤ – ١٩٨٤ تقدماً كبيراً ، نتيجة التطورات والاوضاع التي حدثت في الساحة الدولية ومنها اثيوبيا التي شهدت تغيير النظام الموالي للولايات المتحدة الامريكية ومجيء حكومة ثورية ساهمت في تعزيز السياسة بين الجانبين ، مما سهل للسوفييت التوغل بشكل اكبر في منطقة القرن الافريقي عامة واثيوبيا خاصة ،وعلى اثرها بدأ السوفييت يقيم سياسته على ضوء الاحداث طمعا في الوصول الى المياه الدافئة وضمان السيطرة الشيوعية في منطقة القرن الافريقي خلال فترة الحرب الباردة .

الكلمات المفتاحية سياسة الاتحاد السوفيتي في اثيوبيا للمدة ١٩٧٤–١٩٨٤

**المقدمة**

تكمن اهمية دراسة سياسة الاتحاد السوفيتي تجاه اثيوبيا للمدة ١٩٧٤ – ١٩٨٤ في تطور العلاقات السياسية بين الجانبين بعد ان كانت اثيوبيا قبل الثورة منحازة بشكل كبير الى الولايات المتحدة الامريكية، ونتيجة لمجيء حكومة ثورية عسكرية كان لها اثرها في توتر العلاقات بين الطرفين خاصة بعد احجامها عن تنفيذ العديد من المطاليب الاثيوبية فيما يخص المساعدات العسكرية ،لذلك توجهت الى الاتحاد السوفييتي لتحقيق مطالبها والتي وجدت ترحيباً كبيرا من الاتحاد السوفييتي التي ما لبثت ان استغلت الفرصة لتنفيذ سياستها في منطقة في القرن الافريقي بعد ان عانت سنوات طويلة من العزلة التي فرضتها الولايات المتحدة الامريكية عليها قبل الفترة المنصرمة ومن اجل تسليط الضوء على السياسة السوفيتية تجاه اثوبيا للمدة ١٩٧٤ – ١٩٨٤ سيتم التعرف على طبيعة تلك السياسة في ظل الاوضاع السياسية التي مرت بها اثيوبيا، اذ شهدت

البلاد اوضاعاً سياسية صعبة تزامنت مع توسع العلاقة بين الطرفين خلال مدة تشكيل الحكومة العسكرية في البلاد وتوجهها بشكل كبير نحو الاشتراكية الثورية تزامناً مع السياسية السوفيتية ابان الحرب الباردة .

يتالف البحث من ثلاث محاور رئيسة ، تضمن المحور الاول السياسة السوفيتية بعد الثورة ١٩٧٤ –١٩٧٥ خلال فترة الرئيس السوفييتي برجنيف وماوصلت اليه العلاقة ، اما المحور الثاني فقد تضمن التوجه السياسي السوفييتي في اثوبيا ١٩٧٦– ١٩٧٨ فهي تطور السياسة بين الجانبين وخشية اللولايات المتحدة من هذا التطور السياسي ،واخيراً المحور الثالث يتضمن التغلغل السياسي السوفييتي في اثيوبيا للمدة ١٩٧٨– ١٩٨٤ حيث يتناول كيفية التدخل المباشر في الشؤون الاثيوبية الداخلية وتوجيه سياسة الدولة بما يخدم مصالحها في المنطقة.

**المبحث الأول: السياسة السوفيتية الاثيوبية بعد الثورة ١٩٧٤–١٩٧٥**

كان للاتحاد السوفيتي سياسة مصلحية غير معلنة، حيث أن الاتحاد السوفيتي منذ عام ١٩٤٧ قد عمد في التخلي عن حليفه العسكري والأيديولوجي النظام الصومالي برئاسة محمد سياد بري، وذلك نتيجة لرغبة الاتحاد السوفيتي في كسب النظام الجديد في اثيوبيا[١].

فقد سعى المسؤولين في الاتحاد السوفيتي وفي اثيوبيا وراء مصالحهم المنفصلة، لذا فكانت التبادلات السياسية بين البلدين في عهد ليونيد بريجنيف( Bregnev Lyoneed) على مستوى متساوي، على الرغم من الفروق الكبيرة والحادة في تلك الآونة في إبراز القوى العالمية والكبرى، ومدى سيطرة تلك الدول الكبرى على دول حليفة لها في منطقة هامة من العالم، فكانت العلاقات بين البلدين في العام ١٩٧٤ غير مستقرة ولم تكن حاسمة بسبب توازنات المصالح الوطنية الاثيوبية، والتأثير السوفيتي على النخب الحاكمة في اثيوبيا في عهد بريجنيف، والواضح في تلك الآونة أن موقف الدرك[٢] في اثيوبيا في تلك الفترة كان ضعيفاً بعد الثورة في اثيوبيا، وكان المسؤولين الاثيوبيين في أشد الحاجة إلى الدعم الخارجي من اجل البقاء والاستيلاء على السلطة في عام ١٩٧٤، حيث أن الدرك في هذه الفترة قام بثورة ضد الامبراطور هيلاسلاسي وجرده من سلطاته وسيطر على الحكم في البلاد باسم المجلس العسكري الاثيوبي [٣] ،كان الاتحاد السوفيتي منذ البداية يأمل في ان يحل محل الولايات المتحدة الامريكية في اثيوبيا، ولما قامت الثورة الاثيوبية في عام ١٩٧٤ شعر السوفييت أن الفرصة أصبحت مواتية لهم، من أجل توطيد علاقاتهم بأثيوبيا، والطريق أمامهم اصبحت مناسبة لكي تحل محل الولايات المتحدة الامريكية[٤].

---

[١] موسى محمد آل طويرش، المصدر السابق، ص ٢٤١.

[٢] الدرك ، تعود أصول الدرك الى كلمة أمهرية معناها اللجنة وهي مجموعة من الضباط من حامية أديس ابابا غير معروفين توحدوا في المطالبة برواتب وشروط معيشة أفضل ،ونظموا أنفسهم في حركة سرية عام ١٩٦٩، وكان عددهم ١٢٠ ضابطاً من الرتب الدنيا بزعامة أمان عندوم عام ١٩٧٤ ٠عمار فاضل حمزة ، دور الاتحاد السوفيتي في النزاع الصومالي - الاثيوبي حول اقليم اوغادين ١٩٧٧ ــ ١٩٧٨ ،مجلة أداب ذي قار ،العدد٢، المجلد ١ ،كانون الاول٢٠١٠، ص٢١٠ ،ابراهيم أحمد نصر ،الديناميات السياسية في أثيوبيا من نظام الحكم الامبراطوري الى ممارسات الدرك ،ج١،أعمال الندوة الدولية للقرن الافريقي ١- ٧ كانون الثاني ،١٩٨٥،القاهرة ،١٩٨٧،ص٢٢ ٠

[3] Tommie Crowell Anderson Jaquest,Op, Cit., PP. 61-62

[4] James Ciment,Encyclopedia of Conflicts Since World War II, Rutledge, Taylor Francis Group, London, 2007, P. 172.

ومن ثم فقد حاول السوفييت تثبيت اقدامهم في اثيوبيا بعد ثورة ١٩٧٤، وخصوصاً ان السوفييت في ذلك الوقت كانوا قد تلقوا ضربة سياسية في منطقة الشرق الاوسط، حيث أن الولايات المتحدة الامريكية نجحت في تغيير موازين القوى في الشرق الاوسط، وخصوصاً مصر التي قامت عام ١٩٧٢ بإخراج الخبراء السوفييت من القاهرة، لذا فقد سعى السوفييت إلى توطيد علاقاتهم في شتى المجالات مع اثيوبيا، حتى تعوض ما حدث في القاهرة [١]وقد تأثرت العلاقات الصومالية السوفيتية بعد عام ١٩٧٤، بسبب زيادة التعاون السوفيتي الاثيوبي، حينما بدأ السوفييت في تحسين علاقاتهم بالحكام العسكريين الجدد في اثيوبيا، مما أثر على العلاقات بين الصومال والسوفييت بشكل سلبي[٢].

جاء التدخل الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط بالضغط على المد السوفيتي في تلك المنطقة بالنفع على اثيوبيا، فهي المستفيد الوحيد من ذلك في تلك الفترة، بسبب لجوء الاتحاد السوفيتي إليها بعد خسارته في مصر بعد طرد الخبراء السوفييت منها، وفي الجانب الآخر أثر ذلك التعاون بين السوفييت التي أرادت تعويض خسارتها في الشرق الأوسط بكسب اثيوبيا لصفها في خسارة الصومال، حيث أن الصومال في تلك الفترة كانت في حروب دائمة حدودية مع اثيوبيا، والوجود السوفييتي سوف يجعل من اثيوبيا قوة عسكرية كبرى، مما يضعف الجبهة الصومالية في مواجهة أثيوبيا، كما يمكن القول أن خسارة الصومال بالنسبة للاتحاد السوفيتي واكتساب دولة حليفة أخرى مثل اثيوبيا، هي ضريبة دفعها الاتحاد السوفيتي بسبب زيادة ضغط الولايات المتحدة الامريكية على التواجد السوفيتي في الشرق الأوسط وفي كل مكان تتدخل فيه الولايات المتحدة الامريكية.

وبحلول نهاية عام ١٩٧٤ امتلأت الصحف الاثيوبية بالمواد المقروءة المعادية للولايات المتحدة الامريكية، وبدأت الصحف تذكر فوائد التعاون بين اثيوبيا والاتحاد السوفيتي، ليس فقط على اثيوبيا، ولكن على المنطقة بأكملها [٣].

وهناك من يرى (بعض المؤرخين والباحثين) أنه كان من الواضح ان الوجود العسكري الامريكي في منطقة الشرق الاوسط، كان ردة فعل على الوجود الامريكي في الصومال ومن بعدها اثيوبيا، وقد تكرر ما حدث في مصر من طرد للسوفييت، حيث ان اثيوبيا فيما بعد قامت بطرد الخبراء الامريكيين التابعين لها في الجيش الاثيوبي ومستشاريها كذلك، وتم استبدالهم بخبراء سوفييت [٤].

وكانت العلاقات الاثيوبية السوفيتية طيلة عام ١٩٧٥ في تقارب مستمر، ولا سيما بعد اعلان منغيستوهيلا ميريام (Mingisto Hayle Meream)[٥] أن اثيوبيا ستكون دولة اشتراكية، ومن ثم فقد بدأت

---

[١] عبدالقادر الهواري، حروب القرن القادمة، الطبعة الاولى، ببلومانيا للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ٢٠١٩، ص ١١٥.
[٢] محمد نصر مهنا، فتحية نبراوي، قضايا العالم الإسلامي ومشكلاته السياسية بين الماضي والحاضر، منشأة المعارف، القاهرة، ١٩٨٣، ص ٢٩٢.
[3] Paul B. Henze,Layers of time,A history of Ethiopia, Palgrave Macmillan, London, 2000, P. 297.
[٤] خالد محمد دفع الله، السياسة الأميركية تجاه لاجئي القرن الأفريقي، إصدارات المركز العلمي للدراسات والبحوث، ٢٠٠٦، ص ص ٩٨-٩٩.
[٥] منغستو هيلا ميريام ( Mingisto Hayle Meream ، حكم اثيوبيا (١٩٧٦- ١٩٩١) ولد عام ١٩٣٧في قرية غوجام الاثيوبية ونشأ في أسرة مسيحية فقيرة وتميزبالنشاط والحيوية وأختلف عن أقرانه بشخصية قوية ، أستطاع أكمال تعليمه في جامعة ماريانا في الولايات المتحدة الامريكية في دراسة قسم الاقتصاد في عامين ، كان والده عريف مشاة وتأثر منغستو بوالده كثيراً به فنشأ مغستو نشأة عسكرية وعمل في الفرقة الثالثة الملقبة بفرقة الاسد .للمزيد ينظر، لطفي جعفر فرج ، منغستو هيلا ميريام ، دراسة في الشخصيات السياسية، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية ، بغداد ،١٩٨٥ ،ص- ص ٦-٧ ، فرح سنان سلمان العابدي،التطورات الداخلية في اثيوبيا ١٩٧٤-١٩٩١دراسة تأريخية ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية للعلوم الانسانية ،جامعة واسط ،٢٠٢٠، ص١٠٢ .

الوفود السوفيتية في الوصول إلى اثيوبيا على فترات متقاربة، ورغم ذلك فإن الاتحاد السوفيتي كانت يتصرف في علاقاته تجاه اثيوبيا بحذر كامل وخصوصاً خلال مرحلة تطور الثورة في اثيوبيا ضد الحكم الامبراطوري السابق.[١] ورغم الرغبة السوفيتية في اقامة علاقات وطيدة مع اثيوبيا، إلا ان السوفييت كانوا حذرين من النظام الاثيوبي الجديد، وعلى الجانب الآخر كان النظام الاثيوبي الجديد أكثر حرصاً على إقامة علاقات طيبة مع السوفييت.[٢]

وربما يعود الحذر السوفيتي في بداية العلاقات بين النظام السوفيتي والاثيوبي، رغم رغبة كل منهما في تحقيق وإنجاز علاقات طيبة بالآخر إلى الاسباب التالية:

١- كانت اثيوبيا ما تزال في حالة ثورية منذ عام ١٩٧٤.

٢- كان السوفييت ما يزالون في علاقات جيدة مع الصومال، ولا يرغبون في خسارتها.

٣- خشية السوفييت على أموالهم التي قد يقدمونها إلى اثيوبيا في ظل الوضع الثوري في البلاد.

٤- التخلي الاثيوبي السريع عن الدعم والعلاقات الامريكية، ربما جعل السوفييت اكثر قلقاً على مستقبل علاقاتهم وأموالهم مع اثيوبيا، خشية تكرار الامر معها.

بدأ الاتحاد السوفيتي في تلقي المعلومات الكافية عن النظام الجديد في اثيوبيا، من خلال السفارة السوفيتية في اديس ابابا، ومن ثم بناء على تقاريرها، تعاطف السوفييت مع اديس ابابا، وقرروا التعاون معها بشكل مفتوح، بسبب تلقيه تقارير ايجابية من سفارته في البلاد [٣] ونظراً للدعم الذي قدمه الاتحاد السوفيتي لأثيوبيا، وخصوصاً الدعم العسكري لأثيوبيا ضد الصومال، فقد توجهت بعد ذلك الولايات المتحدة الأمريكية نحو الصومال وقدمت لها الدعم، ومن ثم فهنا يتضح أن الحرب بين اثيوبيا والصومال كانت بالمعنى الاعمق حرباً بين السوفييت والامريكان في تلك المنطقة، مما أشعل نيران الخلاف بين اثيوبيا والصومال بل ونيران الحرب [٤] ،وبالتالي لم يعد على اثيوبيا والصومال من التدخل السوفيتي والامريكي في المنطقة سوى وبال الحرب عليهما، وربح السوفيت والولايات المتحدة الامريكية اموال طائلة من بيع الاسلحة لكلتا الدولتين، وبالتالي أصبحت منطقة القرن الافريقي عبارة عن منطقة تنافس بين السوفييت والامريكان [٥] ،نمى الاهتمام السوفيتي بأثيوبيا في عام١٩٧٥ وتحسنت العلاقات بين البلدين، وبدأ السوفييت في تغيير علاقاتهم معها بشكل أوسع، مما شجع اثيوبيا على الدخول في الاشتراكية بشكل أكبر عما كانت عليه، ومن ثم تشجع منغيستو على إعداد برامج سياسية جديدة في البلاد، يعتمد فيها على الخبرات السوفيتية[٦].

ومن ثم انتقلت اثيوبيا في تطور علاقاتها ليست مع الاتحاد السوفيتي فقط، ولكن مع مناصريه ومؤيديه مثل كوبا، لتمتد العلاقات بينهما إلى مدى كبير من التعاون في عام ١٩٧٥، وخصوصاً التعاون

---

[١] بروس بورتر و أنياب الكرملين، دور السوفيات في حروب العالم الثالث، ترجمة الفاتح التيجاني، دار هاي لايت، لندن، ١٩٨٥، ص ص ١٧٧-١٧٩؛ وينظر ايضاً:

Paul B. Henze,Op, Cit., PP. 290-292.

[2]James Finn,Ethiopia, the Politics of Famine, Focus on Issues, No. 10, Freedom House, University Press of America, 1990, P. 19.

[3]Tom Young,Readings in the International Relations of Africa, Indian UniversityPress, Bloomington, Indian, 2015, P. 170.

[٤] مهند عبدالواحد النداوي، الاتحاد الافريقي والمنازعات، دراسة حالة الصومال، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ،٢٠١٥، ص ١٦٤.

[5]Bowyer Bell,the Horn of Africa,nation strategy information Center, New York , 1973, P.P. 37-44. .

[6] Louis Sell,from Washington to Moscow, Duke University Press, 2016, PP. 1024-1026.

السياسي ومناصره الشيوعية، ومن ثم إلى التعاون العسكري، فقد وصلت الى اثيوبيا قوات عسكرية كوبية بأعداد كبيرة، من أجل دعمها في حروبها الإقليمية خصوصاً مع الصومال، وغيرها من الدول المجاورة لأثيوبيا [١].

**المبحث الثاني: التوجه السياسي السوفيتي في اثيوبيا ١٩٧٦-١٩٧٨**

ومن الواضح أن السوفييت وجدوا صعوبة في التوفيق بين سياستهم الجديدة المتمثلة في تطور علاقاتها السياسية مع اثيوبيا، وبالتالي العسكرية، وبين علاقاتها مع الصومال، لذا فقد بدأت العلاقات السياسية الاثيوبية في تطور سريع خلال العام ١٩٧٥ وما بعده، على حساب العلاقات الصومالية السوفيتية، وبالتالي أصبحت اثيوبيا قاعدة سوفيتية في القرن الافريقي، رغم أنها كانت ترفض هذا الامر في البداية، ولكن ما جعلها توافق على ذلك هو التعاون السوفيتي الجيد مع اثيوبيا [٢] ،قدم الاتحاد السوفيتي مساعدات مالية لأثيوبيا بقيمة ٣ مليارات دولار، ومن ثم عقدت عدة اتفاقيات تعاونيه بين البلدين، ومن ثم حصل الاتحاد السوفيتي بعدها على وصول بحري وجوي في دهلك وأسمرة، حيث استطاع الاتحاد السوفيتي الاستفادة من الجزيرتين البحريتين عن طريق العمل على انزال قواته وجنوده فيها ، واصبحت تمثل قواعد عسكرية سوفيتيته مطلة على البحر الاحمر [٣] بدأ الاتحاد السوفيتي بعد تحسن علاقاته بأثيوبيا، ونظرا لقدراته البحرية والبرية الهائلة، وأيديولوجياته السياسية التي كانت يتبعها، من أن يزرع السياسيين والعسكريين الخاصين به في اثيوبيا [٤].

وهناك استفادة أخرى من للاتحاد السوفيتي جراء تعاونه مع اثيوبيا وتقديم المساعدات لها، أن السوفييت أصبحوا اكبر المنافسين للولايات المتحد ة الامريكية في منطقة القرن الافريقي، وخاصة في المجالات التالية:

١- بيع الأسلحة في المنطقة.
٢- السيطرة على منطقة القرن الافريقي.
٣- زيادة حدة الخلاف بين الطرفان في تلك المنطقة.
٤- تحقيق بعد الانتصارات السياسية والعسكرية على الولايات المتحدة الأمريكية القوى العظمى في العالم.
٥- تعويض ما فقده الاتحاد السوفيتي في الشرق الأوسط (بعد طرد الخبراء السوفييت من مصر).

بدأ السوفييت في متابعة مراسلات الاخبار الخاصة بتطورات الامور في اثيوبيا عام ١٩٧٦، وخصوصاً الاوضاع الأيدولوجية والسياسية في ما بعد الثورة، ورحب السوفييت بالتوجه والاصلاحات الاشتراكية فيها ، واشاد المسؤولين السوفييت بالأداء الحكومي والتقدم الشيوعي في اثيوبيا، وفي نفس العام ١٩٧٦ التقى المسؤولين السوفييت بالمسؤولين الاثيوبيين، وأصدروا بياناً مشتركاً، يعدون فيه بتطوير العلاقات بين البلدين بشكل أكبر، وعرضت فيه إدارة بريجنيف ايضاً إرسال خبراء سوفييت إلى اثيوبيا، لاستكشاف المجالات المناسبة للتعاون الاقتصادي والفني المفيد للطرفين، وتوسيع برامج التدريب للكوادر الوطنية

(1) Jorge le Dominguez, to make a world safe for revolution,Cuba's foreign policy, Harvard university Press, 2009, PP. 157-158.
(2) Richard J. Payne,Opportunities and dangers of Soviet, Cuban Expansion towards a pragmatic U.S. policy, Sany Press, 1988, PP. 38-39.
(3) United State of America,Soviet Military power, U.S. Government, Department of Defence, Washington, 1985, PP. 123-124.
(4) Jeffery A. Lefebvre,Arms for the Horn,U.S. security policy in Ethiopia and Somalia 1953-1991, University of Pittsburgh Press, 1992, PP. 158-159.

الاثيوبية، ثم اعقبها زيارة للمتخصصين السوفييت لأثيوبيا من أجل تقييم الاحتياجات العسكرية والاقتصادية في اثيوبيا، وقد توصل المسؤولين السوفييت إلى ضرورة ترتيب المساعدات المقدمة لأثيوبيا وخصوصاً المجال العسكري [١] ، بدأ الاتحاد السوفيتي في التدخل في الشؤون الداخلية والسياسية لأثيوبيا، بحجة التعاون بين البلدين، فقد أرسل في العام ١٩٧٦، فرقاً جيولوجية في هذا العام إلى اثيوبيا، من أجل اجراء مسح جيولوجي مصغر لأثيوبيا، وكان هدفها الكشف عن المواد المعدنية فيها ،[٢] .

وقد ارسل الاتحاد السوفيتي في العام ١٩٧٦ وفداً عسكرياً لتقييم احتياجات اثيوبيا بشكل مباشر، وتحديد كمية المساعدات التي تحتاجها اثيوبيا في كافة النواحي، مما يدل على مدى استجابة الاتحاد السوفيتي لنداءات المساعدات الاثيوبية في تلك الآونة التي كانت موجهة للاتحاد السوفيتي [٣].

بدأت الولايات المتحدة الامريكية تشدد من مراقبتها لمجريات الاحداث في اثيوبيا، وفي العام ١٩٧٦ وصلت تقارير إلى الولايات المتحدة الامريكية تفيد بالتوجه الاثيوبي بقوة نحو الاشتراكية والاتحاد السوفيتي والصين [٤] .

حرص الاتحاد السوفيتي في أوائل عام ١٩٧٦ على زيادة السيطرة السوفيتية على اثيوبيا، وذلك من أجل زيادة النفوذ السوفيتي في منطقة القرن الافريقي بشكل عام، وبالتالي في كافة افريقيا قاطبة [٥].

وقد تم توقيع بروتوكول التوسع الاضافي بين الاتحاد السوفيتي واثيوبيا في ٢ نيسان عام ١٩٧٦ في تدريب المتخصصين المؤهلين تأهيلاً عالياً من الاثيوبيين في المؤسسات المتوسطة والعالية للتعليم ومؤسسات البحث العلمي، من أجل الدراسة والتدريب في اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية [٦].

ثم عقد الاتحاد السوفيتي في كانون الاول عام ١٩٧٦، اتفاقية تنص على التعاون بين الاتحاد السوفيتي واثيوبيا، وخصوصاً في المجال العسكري، وتنظيم معسكرات التدريب في اثيوبيا، مع زيادة العلاقات الودية والسياسية الثنائية بين الطرفان [٧] ، لم تكن المساعدات السوفيتية لأثيوبيا بلا ثمن، فقد اشترط الاتحاد السوفيتي على اثيوبيا، من اجل تقديم كامل دعمه لها، ان تقطع علاقاتها بالولايات المتحدة الامريكية، وهو ما حدث بالفعل من قبل اثيوبيا [٨].

ويتضح هنا المساعدات السوفيتية لأثيوبيا، لم تكن بلا ثمن، بل كان ثمنها غالياً بالتدخل في شؤونها الخارجية وسياستها الخارجية، بل ان المساعدات السوفيتية نفسها كانت مشروطة بذلك التدخل بدليل ما تم

---

(1) Colin Legum,The Soviet Union's Encounter with Africa,in R. Craig Nation and Mark V. Kauppi,The Soviet Impact in Africa, Massachusetts,D.C. Heath and Company, Lexington, 1987, PP. 241-242, Tommie Crowell Anderson Jaquest,Op, Cit., P. 65.

(2) United State Department of the interior,Minerals, area Report, International, Year Book, Vol. III, U.S. Government Printing office, Bureau of mines, Washington, 1980, P.P. 1239-1241..

(3) Bruce D. Porter,The USSR in Third World Conflicts,Soviet Arms and Diplomacy in Local Wars 1945-1980, Cambridge University Press, Cambridge, 1986, P. 193.

(4)Donna Rose Jachsonius,Foreign in the Horn of Africa,from Colonialism to terrorism, Routledge London, 2017, P. 121.

(5)Tom Young,Reading in the international relations of Africa, Indiana university Press, 2016, P.P. 172-179.

(6) George Ginsburgs,A Calendar of Soviet Treaties,1974-1980, Martinus Nijhoff Publishers, Dordrecht, Boston, Lancaster, 1987, P. 643.

(7)Peter Woodward,Refugee Policy in Sudan 1967-1984, Berghahn Books, New York, 1999, P. 61.

(8) Alexandre A. Bennigsen,Soviet Strategy and Islam, Palgrave Macmillan, 1989, PP. 138-142.

ذكره في السابق، فيتضح الاشتراكية والدعم السوفيتي، لم يكن إلا تدخلاً سافراً في الشؤون الاثيوبية، وهو ما لم يستطع النظام الذي كان موجوداً آنذاك أن يذكره، وذلك لأنه كان بحاجة كبيرة إلى الدعم السوفيتي في تلك الآونة، بسبب حروبه مع جيرانه على الحدود، ومن ناحية أخرى حاجة للمساعدات المالية، كون النظام في حالة ثورية، ويحتاج إلى الدعم المالي.وبسبب السياسات الجديدة التي اتبعتها اثيوبيا عام ١٩٧٦، ثم قطعت علاقاتها بالولايات المتحدة الامريكية، أصبحت اثيوبيا في تلك الأثناء من إلى حد ما من الدول المنبوذة في العالم، بسبب تلك السياسات التي انعزلت بها عن الولايات المتحدة الامريكية القوى العظمى في العالم، لصالح الاتحاد السوفيتي[١]، لذا فبعد أن وقعت اثيوبيا صفقة الأسلحة العسكرية في كانون الاول عام ١٩٧٦ مع الاتحاد السوفيتي، أعلن بعدها وزير الخارجية الأمريكي الجديد سايروس فانس(Vanc Cyrus)[٢] خفضاً إضافياً في المساعدات الامريكية المقدمة إلى اثيوبيا [٣]، ولما رأت الولايات المتحدة الامريكية مدى التقارب الاثيوبي السوفيتي، بدأت تفكر في عدة تطرق تجعل من هذا التقارب يأخذ طريقه إلى التباعد، فقد أرسل مستشار الامن القومي الامريكي ديفيد آرون (DavidAarons) [٤] بمذكرة إلى بول هينز (PaulHenze)[٥] عضو مجلس الامن القومي الامريكي بتاريخ ٢٢ شباط ١٩٧٧، يخبره بشأن القلق الصومالي من مبيعات الاسلحة السوفيتية إلى اثيوبيا، والتي قد تصبح عاملاً كبيراً في اشتداد النزاع بين الطرفين في منطقة الاوغادين والحدود الاثيوبية الصومالية، فكانت ترى هنا الولايات المتحدة الامريكية أن الاتحاد السوفيتي يعمل على إثارة الفتن بين كافة الاطراف في القرن الافريقي، من أجل أن فرض السيطرة السوفيتية في نهاية الامر على تلك المنطقة، وهو ما رات فيه الولايات المتحدة الامريكية أنه قد يأتي بنتائج عكسية في تلك المنطقة، فحاولت الولايات المتحدة الامريكية في تلك الفترة بعد أن رأت التقارب السوفيتي الاثيوبي، أن تتقرب من الصومال شيئاً

---

[1]Gerald Cady,Soviet Perceptions of Africa,Case Studies of Moscows involvement in the Horn, Defense intelligence, Defense intelligence Agency, 1981, PP. 9-10.

[٢] سايروس فانس (Cyrus Vanc )،وهو رجل سياسي أمريكي ، ولد في ولاية فرجينيا سنة ١٩١٧درس في مجال الحقوق ثم بعد تخرجه التحق بالبحرية الامريكية وشارك في الحرب العالمية الثانية ، وبعد انتهاء الحرب عمل في مجال الحقوق وأصبح مستشارّ في الكونكرس الامريكي ،واصبح في عهد الرئيس الامريكي كنيدي وزيرآللجيش ١٩٦٢ – ١٩٦٤ ، ثم تم تعينه نائباً لوزير الدفاع للمدة ١٩٦٤- ١٩٦٧، وفي عهد الرئيس جونسون اوكل اليه مهمة لدراسة مشكلة القضية القبرصية عام ١٩٦٧والمشكلة الكورية عام١٩٦٨،اصبح وزيراً للخارجية الامريكية في عهد الرئيس جيمي كارتر استمر في منصبه طيلة فترة الرئيس ، قام بجولات عديدة في الشرق الاوسط وشارك في اهم مفاوضات الشرق وهي مفاوضات كامب ديفيد ،توفي سنة ٢٠٠٢ ٠عبد الوهاب الكيالي وأخرون ،المصدر السابق ،ج٤ ،ص ٤٦٢ ٠

[3] Scott Crichlow, Mark Schafer,Group think Versus High-Quality decision marking international relations, Columbia university Press, New York, 210, P. 125 .

[٤] ديفيد ارون (David Aarons) ، ولد في ولاية شيكاغو في الولايات المتحدة الامريكية سنة ١٩٣٨ ، إنضم الى السلك الدبلوماسي في سنة ١٩٦٣، وشغل في سنة ١٩٧١منصب نائب مستشار الامن القومي الامريكي في عهد ولاية الرئيس الامريكي جيمي كارتر، ترك الخدمة الحكومية سنة ١٩٨١ بعد حصوله على وسام الدفاع الوطني للمزيد ينظر Media Resources , Rand office of Media Relations , former U.S, Ambassador David Aaron to dirrect Rand center for media East public policy , Thursday4 ,2004

[٥] بول هينز (Paul Henze)، ولد في مقاطعة ردوود فولز الامريكية سنة ١٩٢٤ ،عمل في كالة المخابرات الامريكية ومجلس الامن القومي في سنة ١٩٦٥ ، ثم عمل في وكالة المخابرات المركزية في تركيا وأثيوبيا في سنة ( ١٩٧٢ -١٩٧٥) ، عمل في ادارة جيمي كارتر كمستشار الامن القومي في سنة ١٩٧٧ ترك الخدمة الحكومية سنة ١٩٨١ ، توفي سنة٢٠١١ عن عمر ناهز ٨٦ بعد اصابته بسكتة دماغية. للمزيد ينظر

EmmaBrown,Paul B,Henze , former CAI and national security specialist,dies at 86, Washington Post ,June2 ,2011

فشيئاً، من أجل منهاضة هذا التقدم السوفيتي في المنطقة [١]، قدم الاتحاد السوفيتي معدات عسكرية هائلة إلى اثيوبيا في عام ١٩٧٧، وكانت تذهب لاثيوبيا في ناقلات الجو السوفيتية، وهو ما جعل نائب وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر يحاول أن يقنع السفارة الامريكية في لاغوس (نيجيريا)، بان تقنع حكومتها بأن تتحدث باعتراضها علناً عن النقل السوفيتي الهائل لمعدات عسكرية الى اثيوبيا، ومن ناحية أخرى فإن هذا الامر قد يقوض الجهود النيجيرية للتوسط في اتفاق سلام بين اثيوبيا والصومال فيما يتعلق بمشكلة الاوغادين [٢] ، زار منغيستو الاتحاد السوفيتي عام ١٩٧٧، وقد التقى في تلك الزيارة ببريجنيف وبعض المسؤولين السوفييت ذو المستوى الرفيع في موسكو، وقد اشادوا جميعاً بمدى العلاقات بين البلدين، وأبدى بريجنيف اعجابه بالتوجه الاشتراكي لأثيوبيا، ومن ناحية أخرى أكد منغيستو لبريجنيف أنه ملتزم بالقضاء على الامبريالية والاقطاع والرأسمالية البيروقراطية في بلاده، وارساء قواعد الديموقراطية في البلاد، مع تحول بلاده إلى الاشتراكية بشكل لائق، ثم وقع الطرفان على اعلان صداقة بين البلدين، يؤسس لعلاقات ودية بينهما، تقوم على المنفعة المتبادلة [٣]، اتفق الاتحاد السوفيتي مع اثيوبيا تعزيز التعاون بين البلدين وزيادة الروابط السياسية والايديولوجية بينهما بشكل أكبر من السابق، فعقد الطرفان في عام ١٩٧٨ اتفاقية تعاون وصداقة، وفيها صدق الطرفان على ضرورة زيادة التعاون في كافة المجالات ومنها:

١- المجالات السياسية.
٢- المجالات الاقتصادية و التجارية.
٣- المجالات العلمية.
٤- المجالات التقنية.
٥- المجالات الثقافية وغيرها من المجالات الأخرى.

على اساس التعاون والمساواة بين البلدين، مع عدم التدخل في أمور كل منهما الداخلية، مع التوسع في تلك المجالات، والعمل على وضع المجلس العسكري الاثيوبي خطة لدمج المجموعات اليسارية في مؤسسة واحدة وشاملة تسمى اتحاد المنظمات الماركسية اللينية تعبر عن اهداف الاتحاد السوفيتي وهذه خطوة اولية نحو بناء الحزب الاشتراكي الاثيوبي [٤] وكانت تلك الاتفاقية التي وقعها النظام الاثيوبي ذو التوجه الماركسي اللينيني مع الاتحاد السوفيتي في تشرين الثاني عام ١٩٧٨ اتفاقية معاهدة صداقة وتعاون من نوع الاتفاقيات طويلة الامد بين الطرفين[٥] ،رداً على المساعدات التي كان يقدمها الاتحاد السوفيتي لأثيوبيا، وانشطته المختلفة التي كان يمارسها في منطقة القرن الافريقي بشكل عام، فكرت الولايات المتحدة الامريكية في اعلانها

---

(1) U.S,National Security Council,National Security CouncilNSC staff member Paul Henze responds to Deputy National Security Adviser David Aaron's note regarding Somali concern over Soviet arms sales to Ethiopia, National Security Council, 22 Feb. 1977.
(2) U.S,Department Of State,Deputy Secretary of State Warren Christopher asks that the U.S. embassy in Lagos, Nigeria, persuade the government of Nigeria to speak out publicly against the massive Soviet airlift of military equipment to Ethiopia, department Of State, 10 Dec. 1977.
(3)Tommie Crowell Anderson Jaquest,Op,Cit ., p . 66.
(4) Ibid,p.66
(5)Mulugeta Agonafer, Africa in the Contemporary International Disorder,Crises and Possibilities, University Press of America, 1996, P. 188.

عن انتاج القنبلة الذرية رداً على تلك الانشطة السوفيتية في اثيوبيا، محاولةً بذلك ارجاعهم عن تلك السياسات التي كانت تتبعها في منطقة القرن الافريقية، ولكن كانت هناك مخاوف داخل الادارة الامريكية بشأن ربط انتاج القنبلة الذرية علناً بالأعمال السوفيتية في اثيوبيا، بأن الشعب الامريكي والاوروبي لن يكون مدركاً لتلك الخطوة، والتي قد تأتي بعواقب وخيمة حال إعلانها للناس علانيةً، ومن وجهة النظر الامريكية، وحسبما جاء في وثائقها أن الاتحاد السوفيتي يسعى إلى الاستفادة بشكل كبير من علاقاته بأثيوبيا ومدها بالقوات العسكرية، من أجل التلاعب بميزان القوى في القرن الافريقي، وكذلك التلاعب بميزان القوات المحلية في اثيوبيا [١] ،وكان الرأي السديد بعد ذلك بخصوص هذا الامر، هو ان تتواصل الولايات المتحدة الامريكية مع الاتحاد السوفيتي، وتعلن له بوضوح انهم إذا استمروا في ذلك فإنهم قد يعرضون ميزان القوى العالمي في اثيوبيا ومنطقة القرن الافريقي للخطر الداهم، ومن ناحية أخرى محاولة اثارة قلق الاتحاد السوفيتي تجاه تطور مسألة العلاقات الامريكية الصينية [٢].

استقبل الاتحاد السوفيتي دفعات من المتدربين الاكاديميين الاثيوبيين عام ١٩٧٨، وتعهد في تلك الآونة بإنشاء مشاريع زراعية ومشاريع ري الاراضي بمساحة تقدر ب ٤٠٠ هكتار، وارسلت اثيوبيا في هذا العام حوالي ٧٠٠ طالب للدراسة في الاتحاد السوفيتي [٣] ،كانت الولايات المتحدة الامريكية قلقة للغاية من التقدم السوفيتي في اثيوبيا منذ عام ١٩٧٨، ونجاحها في مساعدتها ضد حروبها مع الصومال، وفي وجهة نظر الادارة الامريكية أن السوفييت كانت لديهم اهداف جدية بالسيطرة على منطقة القرن الافريقي، وهو ما بدأت فيه بالفعل، وفي حال نجاح السوفييت في ذلك، سيكون لذلك تأثيره على افريقيا بأكملها وليست منطقة القرن الافريقي فقط، مما سيشجع الدول الافريقية على التصرف بحزم تجاه القوى الدولية في مختلف مناطق افريقيا، ومن ناحية أخرى سيؤدي انتصار الاثيوبيين على الصوماليين بفضل المساعدة الكوبية، إلى تحرير الكوبيين في افريقيا، مما يعني تقدماً أكبر من ذلك في المستقبل القريب، مما يهدد التواجد الامريكي في مختلف القارة الافريقية [٤].

وكان لدى الولايات المتحدة الامريكية وأجهزتها المعنية بعض مقترحات الحلول من أجل مواجهة الاتحاد السوفيتي، والضغط على الصومال لوقف إطلاق النار مع اثيوبيا، فكانت مقترحاتها لمواجهة الاتحاد السوفيتي هي:

١- ابلاغ الاتحاد السوفيتي بمخاوف الولايات المتحدة الامريكية وقلقها إزاء الوضع في القرن الافريقي.
٢- اعلان تعليق بعض البرامج الثنائية بين البلدين وعلى رأسها التعاون الفضائي.

---

U.S,White House, Michael Aramcost comments on the possibility of the U.S.
(1) producing a neutron bomb in reaction to Soviet activities in Ethiopia, White House, 24 Feb. 1978.
(2)U.S,White House, Op, Cit., White House, 24 Feb. 1978.
(3)Central intelligence Agency,Communist Aid to Less Developed Countries of the Free World 1976, The Agency, August 1977, P. 22.
(4)U.S. ,White House,Memo to President Jimmy Carter from Zbigniew Brzezinski regarding the Soviet Union's military assistance to Ethiopia and its implications for U.S. Soviet relations, White House, 3 Mar. 1978.

٣- ضرب الاتحاد السوفيتي عبر التعاون مع الصين وخصوصاً في مجال العلوم والتكنولوجيا ويكون ذلك بمثابة بداية التعاون بين البلدين، لان الصين هي الصديق الاكبر للاتحاد السوفيتي وراعية للشيوعية مثل الاتحاد السوفيتي.

٤- السماح لدول اوروبا الغربية ببيع الاسلحة إلى الصين و استغلال قلق الصين تجاه القرن الافريقي والشرق الاوسط، عن طريق مشاركتهم والاستفادة منهم [١].

٥- الدخول في محادثات مباشرة مع الاتحاد السوفيتي بخصوص ما سبق.

٦- ابلاغ كوبا ايضاً بمخاوف الولايات المتحدة الامريكية إزاء الموقف في القرن الافريقي في اقرب وقت ممكن.

٧- ممارسة الضغوط على كوبا من خلال هيئات ومنظمات عدم الانحياز، بحجة ان كوبا تخوض حروباً مع الاتحاد السوفيتي.

٨- ايقاف كافة المساعدات الاقتصادية المقدمة لكوبا.

٩- الحفاظ على علاقات جيدة مع اثيوبيا والنظام الحاكم فيها. تحذير منغيستو من مخاطر اعتماده المفرط على السوفييت.

قدم الاتحاد السوفيتي دعمه لأجهزة الاستخبارات الاثيوبية، وكذلك جهاز الامن العام، منذ عام ١٩٧٨، وتمثلت تلك المساعدات في المعلومات والبيانات، وأحياناً بالخبرات السوفيتية في مسألة الامن والاستخبارات، بالإضافة إلى المنح والتدريبات للضباط الاثيوبيين [٢] فقدم الاتحاد السوفيتي لمنظمة الامن العام الاثيوبي المعدات اللازمة وكانت عبارة سيارات ومعدات حديثة، وسيارة متطورة تشمل كاميرات مراقبة، كما قدم تدريباً للموظفين، والذي اهتم بنظام المراقبة والاستجواب، وكانت تلك التدريبات قياسية وتختلف عن اي تدريبات أخرى أخذها المتدربون الاثيوبيين من قبل، وشملت اكتساب المعرفة، وكانت تلك التدريبات في الحقيقة تستعمل في استمالة المتدربين الاثيوبيين من أجل اختراق وكالاتهم [٣].

وبذلك استطاع الاتحاد السوفيتي الوصول إلى كافة التحقيقات والتقارير التي كانت تجريها اثيوبيا منذ الانشاء في عام ١٩٧٨ حتى عام ١٩٩١، وكانت تلك الوكالة تحت مسؤولية وزير السلامة العامة والامن والتي تحولت فيما بعد إلى وزارة الداخلية بقيادة هيروي وولدي سيلاسي[٤] وبالتالي كان لديه اتصال مباشر

---

(1)U.S. ,White House,Memo to President Jimmy Carter from Zbigniew Brzezinski regarding the Soviet Union's military assistance to Ethiopia, Op, Cit., White House, 3 Mar. 1978.

(2)Roy Pateman,Intelligence Operations in the Horn of Africa, Macmillan Press, London, 1995, P. 57.

(3) Paul Henze,Communist Ethiopia,Is it Succeeding, The Rand Paper, 1985, P.P. 33-35, Roy Pateman,Op, Cit., P. 58.

(٤) هيروي وولدي سيلاسي،هو ضباط بالمخابرات الاثيوبية، وكان ذو خلفية استخباراتية كبيرة، أي لديه خلفية كبيرة بالمخابرات وكيفية عملها ومهامها، وقد التحق في عام ١٩٥٩ بمدرسة هوليتا العسكرية، وبعد عامين في المخابرات العسكرية السوفيتية، تم ارساله لبعثة عسكرية في اسرائيل ١٩٦٣م، ثم في بعثة أخرى إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وقد ترأس وكالة ومنظمة الامن العام الاثيوبي، وقد أصبح وزيراً وزارة السلامة العامة والامن ثم وزيرً للداخلية عندما تغير اسمها في عهد منغيستو. ولمزيد من التفاصيل انظر:

Berouk Mesfin: paper was originally presented at the symposium marking the centenary of Ethiopia United States diplomatic relations held in Hilton Hotel, Addis Ababa, on December 29, 2003. P. 12, Roger East: Keesing's Record of World Events: Vol. 48, Longman, 2002, PP. 27-29, 44716-44718, Gebru Tareke: The Ethiopian Revolution: War in the Horn of Africa, Yale University Press, 2009, P. 402.

برئيس الدولة، وكان لديه القدرات والخلفيات اللازمة لتأمين كفاءة وكالة جمع المعلومات الاستخباراتية، فهو كان ضابط مخابرات اثيوبي محترف، واصبح لدى الاتحاد السوفيتي منذ عام ١٩٨٠ معلومات كافية عن الجيش الاثيوبي، ووكالات المخابرات وتقريباً كافة أجهزة الدولة المعنية [١] مما أتاح للاتحاد السوفيتي معرفة ادق التفاصيل عن اثيوبيا، وتحركات رئيس الدولة الاثيوبي، بالإضافة إلى كافة تحركات المخابرات وجهاز الامن العام الاثيوبي، فضلاً عن المعلومات الكافية عن القوات المسلحة الاثيوبية ومدى قدراتها العسكرية.

تم حل مجلس قيادة عمليات الثورة الوطنية الاثيوبية(NROS) واللجنة الاستراتيجية العسكرية العليا وهي التي تأسست من قبل الدرك كرد فعل لبعض الارتباك الذي حدث داخل صفوف القوات المسلحة وكذلك بسبب المعارضة السياسية من قبل خصوم النظام اليساريين ،أضافة الى تدهور الموقف في ارتيريا واغادين بشكل نهائي في عام ١٩٨٠، والتي تم انشائها في كانون الاول عام ١٩٧٧، وكانت تضم اللجنة الاستراتيجية العسكرية العليا(SMCS) حينها سبعة اثيوبيين وثمانية سوفييت وثلاثة كوبيين ، وبالنتيجة أصبحت اللجنة العسكرية العليا مسؤولة عن تطوير الكفاءة الفنية للقوات الاثيوبية [٢].

وكانت الولايات المتحدة الامريكية تريد تهدئة الاوضاع في اثيوبيا، ففي ٢ أيلول عام ١٩٨٠، سعت للعمل على حل مسألة الحدود الاثيوبية الصومالية، فقد كانت ترى بان الاثيوبيين شعباً وحكومةً يرفضون الوجود الصومالي في الاوغادين، ورأت الولايات المتحدة الامريكية بضرورة اعادة ذكر شروطهما لاثيوبيا من حل الازمة، وهي أن تحل الازمة بشكل سلمي بينها وبين الصومال، لذا فإنها كانت تناقش الاسلحة التي يجب استخدامها من قبل الاثيوبيين، مثل الاسلحة الدفاعية وغيرها من انواع الاسلحة، حتى لا يتم استخدام اسلحة ضخمة تؤدي لتفاقم المشكلة [٣].

وجه الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٨٠ تحذيراً أخيراً لأثيوبيا بعدم الهجوم على الصومال، حيث ان اثيوبيا في تلك الفترة كانت تخطط لغزو شمال الصومال كوسيلة لإجبارهاعلى الانسحاب من اوغادين، ومن ناحية أخرى اسقاط نظام حكومة محمد سياد بري، وفي تلك المدة ساد عامل عدم الثقة بين الاثيوبيين والسوفييت والكوبيين، وقد وجه الاتحاد السوفيتي هذا التحذير، حتى لا يتعرض لضغط كبير في تلك المدة، فالاتحاد السوفيتي كان يواجه ضغوطاً مادية ومعنوية في تلك الاثناء في افغانستان، بسبب القتال العنيف هناك، وقد عملت الادارة الامريكية آنذاك على تكثيف التوترات في افغانستان لأنها في صالحها [٤] فبذلك تضغط بشدة على الاتحاد السوفيتي،الذي بدوره يضغط على اثيوبيا، وكل ذلك في صالح الولايات المتحدة الامريكية، وقد صح ذلك الامر، فقد نقصت الذخيرة والاسلحة وقطع غيار الطائرات في اثيوبيا، فكان الاثيوبيين في موقف صعب بسبب أضطرارهم لتحمل الهجوم الصومالي في منطقة الاوغادين، وفي نفس

---

(1) Marc Fontrier,La Chute de la Junte Militaire Ethiopienne 1987-1991, L Harmattan, Paris, 1999, P. 52, Gebru Tareke,Op, Cit., PP. 402-409.

(2) Christopher Clapham, Transformation and Continuity in Revolutionary Ethiopia, Cambridge University Press, Cambridge, 1988, PP. 112-115.

(3) U.S,Department Of State,Summary of Ethiopian Chairman Mengistu Haile Mariam's letter to President Jimmy Carter regarding the following itemsrecognition of Ethiopian territorial integrity, the Soviet threat to Ethiopia, the full nature of the U.S.- Somalian accord, Department Of State, 2 Sept. 1980.

(4) U.SNational Security Council,Paul Henze reports to Zbigniew Brzezinski on a Soviet warning to Ethiopia not to attack Somalia, National Security Council, 23 July 1980.

التوقيت محرومين من الرد عليهم في مناطق أخرى، هم أضعف فيها عسكرياً وسياسياً مثل المنطقة الشمالية، وقد توقعت الولايات المتحدة الامريكية أن يؤدي ذلك غلى مزيد من العزل والنفور بين الاتحاد السوفيتي واثيوبيا، وهنا حاولت تحقيق مكاسب لها، بأن تجعل الضغط الصومالي يخف على اثيوبيا في منطقة الاوغادين،وبالتالي تتحسن العلاقات بين البلدين، وتتوتر علاقات اثيوبيابالسوفييت [١]،أكد الاتحاد السوفيتي على تحذيره لأثيوبيا، بعدم مهاجمة الصومال، وهنا يتضح أن الاتحاد السوفيتي لم يشجع على الحرب في القرن الافريقي، ولم يكن يهدف إلى اشعال الحرب بين اثيوبيا والصومال، وحسب ما ذكر في هذا الفصل فإن هذا التحذير السوفيتي جاء بعد التحذير السابق، والذي يحذر فيه السوفييت الاثيوبيين ونظامهم بعدم القيام بحرب مع الصومال، مما يدل على أن الاتحاد السوفيتي كان يرغب في استقرار العلاقات بين البلدين [٢].

**وربما يعود ذلك للاسباب التالية:**

١- الرغبة في أستقرار أثيوبيا.
٢- الرغبة في انهاء حروب الحدود الاثيوبية.
٣- السعي لايقاف غمار الحرب وذلك لأن الحرب كانت تستنزف موارد الاتحاد السوفيتي عبر المساعدات التي كان يقدمها لأثيوبيا.
٤- السعي لتهدئة الامور مع الصومال، بعد شعوره بتودد الولايات المتحدة الامريكية إلى الصومال، فحاول السوفييت أن لا يفقدوا الصومال بشكل نهائي.
٥- الرغبة في عدم تدخل القوى العالمية في المسألة في حالة استمرار الحرب بين الطرفين، مما يعني تدخل غير مباشر مع السوفييت.

رغم التعاون الكبير بين الاتحاد السوفيتي واثيوبيا، إضافةً إلى الكوبيين، إلا أن منغيستو كان حريصاً على عدم الاعتماد الكامل على السوفييت والكوبيين، وهنا يتضح مدى ذكاؤه في عدم الاعتماد على قوى عالمية واحدة، وربما فعل ذلك حتى لا يستطيع السوفييت والكوبيين من الاطاحة به بسهولة إذا رغبوا في ذلك، خاصة وجود اكثر من ١٧ الف جندي كوبي مرابط على الحدود الاثيوية وهي الحليف الاقوى للمعسكر الاشتراكي السوفيتي ومن ناحية أخرى في عام ١٩٨٠ بدت علامات التوتر بينه وبين السوفييت والكوبيين، ولكن الاتحاد السوفيتي استطاع أن يحتوي تلك التوترات ، قام منغيستو بطلب دعم عسكري سوفيتي لأثيوبيا أكبر من المعتاد، بحجة انه اشتراكي جيد ويقدم دعماً دعائياً كبيراً وكاملاً للسوفييت، وأنه قام بما عليه من اجراءات تأميميه في البلاد، وجمع الزراعة ومحاصيلها تحت يديه بالكامل، مما أثار حنق الفلاحين ضده في اثيوبيا[٣]، وبالتالي تدهور الوضع الاقتصادي في البلاد بشكل مطرد، مما اضطره لطلب الدعم السوفيتي بشكل أكبر من المعتاد، ولكن في الناحية الأخرى خيب الاتحاد السوفيتي آمال منغيستو في الحصول على زيادة المساعدات الاقتصادية أو حتى العسكرية في الآونة الأخيرة، حيث أن الاتحاد السوفيتي رفض طلباً اثيوبياً في

---

(1)U.S,National Security Council,Op, Cit., 23 July 1980.
(2) U.S,National Security Council, National Security Council NSC staff member Paul Henze provides National Security Adviser Zbigniew Brzezinski with an evening report on the following issues,Sudanese foreign relations; Soviet warning to Ethiopia not to attack Somalia; terrorism in Turkey, National Security Council, 23 July 1980.
(3)U.S,National Security Council,Op, Cit., 23 July 1980.

هذا العام بالحصول على إمدادات نفطية آمنه بأسعار مناسبة ، حيث أن اثيوبيا لا تمتلك موارد نفطية خاصة بها، فأي تأثير في اسعار النفط بالارتفاع كانت تؤثر عليها بشدة [١].

ومن ناحية اخرى حاول الاتحاد السوفيتي التوسط في الخلاف الاثيوبي الاريتري، خصوصاً بعد استعادة المتمردون للأراضي التي كانت تحت سيطرة القوات الاثيوبية، ولكن الوساطة السوفيتية فشلت ولم تسفر عن أي نتيجة، والتدخل السوفيتي كان بسبب أن استمرار التمرد الاريتري إلى أجل غير مسمى، مما سيؤدي إلى زيادة اجهاد السوفييت والكوبيون، في تلك الحرب، بسبب ما يقدموه من دعم لأثيوبيا [٢].

وظهرت مؤشرات الخلاف بين المستشارين السوفييت والكوبيين مع اثيوبيا، بسبب كثرة التمردات في البلاد، بسبب أنه كلما طالت فترة التوتر والتمردات، كلما أصبح الوضع حرجاً بالنسبة للسوفييت والكوبيين، ومن ناحية أخرى فإن توجه الشعب الاثيوبي حسب ما جاء في الوثائق الامريكية كان نحو الغرب والولايات المتحدة الامريكية، فما يزال يعمل الكثيرين من الاوروبيين والامريكان في الجهاز الحكومي الاثيوبي، وحسبما ذكرت الوثائق الامريكية فإن الجهود السوفيتية والكوبية لم تنجح في كسب الشباب الاثيوبي، وبالتالي فهم فلم يحققوا نجاحاً يذكر، وبالتالي فإن الاشتراكية لم تعد أسلوب حياة الكثيرين من الاثيوبيين، وأوضحت الوثائق الامريكية أن الدليل على ذلك أنه في حالة اغتيال منغيستو فلن يكون بمقدور السوفييت التدخل من أجل اختيار خليفته، وليس هناك دليل على أن خليفته سيكون بنفس درجة احتفاظ منغيستو بكامل السطات في اثيوبيا [٣] وبعد ازدياد التعاون السياسي الاثيوبي السوفيتي في عام ١٩٨٠، بدأت الولايات المتحدة الامريكية في محاولة تقوية نفوذها في منطقة القرن الافريقي، والعمل على تقليل النفوذ السوفيتي والكوبي في المنطقة، فكان لدى الادارة الامريكية رغبة في تأسيس منشآت عسكرية في منطقة القرن الافريقي ، من أجل تعزيز الوجود الامريكي في المحيط الهندي ومن ثم الخليج العربي، خاصة بعد تلقي الولايات المتحدة الامريكية خسارة كبيرة مع بداية عام ١٩٧٩عندما غادر شاه ايران محمد رضا بهلوي ايران الحليف الاستراتيجي القائم بدور الشرطي الامريكي في الخليج لهاعلى اثر تصاعد المعارضة الايرانية الداخلية ضده ، ورغم عدم وجود اي دور للاتحاد السوفيتي او القوى الموالية له في هذه الثورة ، الا أن هذا الحدث مثل خسارة كبيرة لها بغض النظر عن العداء الذي كان سائداً مع النظام الثوري الجديد في ايران، كما قام التدخل السوفيتي على افغانستان في نفس العام ،الى تحول في سياسية الحكومة الامريكية تجاه المنطقة ، لذا تقربت من الصومال وكينيا والسودان ومصر [٤] الدول المحيطة بأثيوبيا وعملت على التقرب منها من خلال انهاء حالة الصراع بين اثيوبيا والصومال وبين اثيوبيا واريتريا، وحل مشاكل اللاجئين من الدول المذكورة، وبدأت الولايات المتحدة الامريكية في محاولاتها لإنشاء منشآت عسكرية محدودة في منطقة القرن الافريقي ،عن طريق عقد اتفاقية رسمية بين الولايات المتحدة والصومال بتاريخ ٢٢ اب سنة ١٩٨٠ لتقديم مساعدات عسكرية امريكية لها الى جانب برنامج مساعدات تقدر قيمتها بخمسة ملايين دولار موزعة على ثلاث سنوات،وتضمنت كذلك السماح للقوات الامريكية بأستخدام القواعد الصومالية واهمها ميناء بربره ، وكذلك استخدام المجال الجوي الصومالي واستخدام

---

(1) U.S,National Security Council,Paul B. Henze provides Zbigniew Brzezinski with apolitical assessment of the situation in Ethiopia, National Security Council, 4. Apr. 1980.

(2) U.S,National Security Council: Paul B. Henze Op, Cit., 4 Apr. 1980.

(3) U.S,National Security Council,op,cit , 4 Apr. 1980.

(٤) محمد عبد المؤمن محمد عبد الغني ،التنافس الامريكي _السوفيتي في أثيوبيا ١٩٤٥ -١٩٨٧،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الاداب ،جامعة القاهرة ،٢٠٠٤ ،ص- ص ١٩٨ – ١٩٩ .

المطار الذي بناه السوفييت هناك ، كما تم تحديد الاسلحة المقدمة لها بشكل كبير لكي تكون اسلحة دفاعية فقط، ولقد حرصت الولايات المتحدة على عدم التورط في الصراع الصومالي الاثيوبي، ودون التحريض على تصعيد ذلك الصراع، فبألاضافة الى الاتفاقية مع الصومال عقدت الولايات المتحدة الامريكية اتفاقية مع كينيا في اب ١٩٨٠ يسمح لها بأستخدام ميناء مومباسا كنقطة تموين لقواتها المتمركزة في المحيط الهندي ، كما وافقت الولايات المتحدة الامريكية على منح السودان عام ١٩٨١مساعدة عسكرية قيمتها مائة مليون دولار لبناء مطارات وقواعد عسكرية ، على ان يتم استخدامها من قبل القوات الامريكية وقت الطوارىء ،كما تمت الموافقة على تخصيص مبلغ قدره ١٠٦. ٤ مليون دولار لتطوير ميناء رأس بناس في مصر وتوسيعه ليكون جاهزاً لنقل القوات المعدة للتدخل في منطقة الخليج العربي والقرن الافريقي، وبذلك اتبعت الولايات المتحدة الامريكية سياستها الجديدة في المنطقة ، حتى لا يتم تسهيل تنفيذ الاهداف الكوبية والسوفيتية في منطقة القرن الافريقي [١] ، ومن ناحية أخرى وبسبب التواجد السوفيتي والكوبي في اثيوبيا والقرن الافريقي، أبرمت الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٨٠ اتفاقاً ولمدة خمسة أعوام مع تركيا، وأطلق عليها اتفاقية تعاون دفاعي واقتصادي مشترك ذات الخمسة أعوام، من أجل مواجهة السوفييت في المنطقة، وتلك الاتفاقية سمحت للولايات المتحدة الامريكية العمل بشكل كامل مرة أخرى مع قواعدها في المنطقة ، حيث نصت الفقرة (٢) من المادة الاولى من الاتفاقية وجاء فيها "أن حكومة جمهورية تركيا تفوض الولايات المتحدة الامريكية لتنفيذ النشاطات ودعم الانظمة خارج نطاق القواعد أن مثل هذه الانظمة والنشاطات سوف يكون الهدف منها إتخاذ تدابير احتياطية مناسبة في هذه الاتفاقية [٢] ومنحتها التحديثات والمؤن اللازمة للجنود الامريكان المتواجدين في القواعد التركية، ومن جهة أخرى استفادت تركيا من تلك الاتفاقية عبر تحسين اوضاعها الاقتصادية، من خلال اتباع نظام اصلاح اقتصادي طويل المدى، كما حصلت على مساعدات عسكرية عبر تحسين المنظومة الدفاعية التركية [٣] وجه الرئيس منغيستو رسالة احتجاج إلى الولايات المتحدة الامريكية في عام ١٩٨٠ بشأن الاتفاقية الامريكية الصومالية، التي كانت تعني مزيداً من التعاون الأمريكي الصومالي، في ظل قيام الحرب بين البلدين (اثيوبيا–الصومال)، وكان السوفييت في غاية الرضى عما يحدث، لأنه بذلك تزداد العلاقات بين الولايات المتحدة الامريكية واثيوبيا سوءاً بعد سوء [٤].

بغض النظر عن المساعدات السوفيتية التي كانت مقدمة لأثيوبيا في عام ١٩٨١، فإن حجم تلك المساعدات كان قليل نسبياً من قبل الكتلة الشيوعية السوفيتية، لذا فقد فكرت اثيوبيا في التوجه نحو الغرب الرأسمال،لانها كانت تكافح في تلك الفترة من أجل تطوير البلاد ذات الاقتصاد الفقير، والمال الشحيح [٥] ثم بدأت العلاقات السوفيتية الاثيوبية تدخل في طور جديد من التطور بينهما، وخصوصاً بعد ان التقى منغيستو

---

(1) U.S,National Security Council,Paul B. Henze summarizes the objectives of the psychological warfare program to strengthen U.S. presence in the Horn of Africa to counter Cuban and Soviet influence in the area, Henze also outlines plans to reinforce U.S relations with Cyprus, Greece and Turkey, National Security Council, 29 Apr. 1980.

(٢) لقمان عمر محمود احمد ، العلاقات التركية الامريكية ١٩٧٥ ٠ ١٩٩١دراسة تأرخية ،اطروحة دكتوراه غيرمنشورة ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٤ ،ص١١٠ ٠

(3)U.S,National Security Council,Ibid, National Security Council, 29 Apr. 1980

(4) U.S,National Security Council, Paul B. Henze suggests President Jimmy Carter not reply to Ethiopian Chairman Mengistu's protest against the agreement drawn up between the U.S. and Somalia, National Security Council, 3 Sept. 1980.

(5)Helen Winternitz,Ethiopia hints at interest in the capitalist West, Times, 15 , Sept. 1981, P. 7.

بـبعض المسـؤولين فـي موسـكو فـي اوائـل الثمانينـات، ومـن ثـم فـي ١٧ تشـرين الاول ١٩٨٢، عقـد الطرفـان اتفاقيـة تعاون بينهما نصت على ضرورو التعاون المستمر بين البلدين في المجالات التالية :

١- السياسية

٢- الاقتصادية

٣- العسكرية[١].

فكـان الاتحـاد السـوفيتي فـي تلـك الآونـة يهـدف إلـى مـد سـيطرته علـى الانظمـة المتوافقـة ايـديولوجياً مثـل اثيوبيـا، وذلـك حتـى يسـتطيع السـيطرة علـى نقـاط مـرور سـفن الشـحن فـي الامـاكن المختلفـة مـن القـارة الافريقيـة والمحـيط الهنـدي والقـرن الافريقـي، حتـى يصـبح متحكمـاً فيهـا، لـذا فقـد قـام الاتحـاد بزيـادة قدراتـه البحريـة فـي تلـك الفتـرة بشـكل ملحـوظ، مـن أجـل التفـوق علـى الولايـات المتحـدة الامريكيـة، فـي منطقـة القـرن الافريقـي[٢]وكـان الاتحـاد السـوفيتي داعمـاً للـدول ذات العلاقـات السياسـية الجيـدة معـه، وعلـى رأسـها اثيوبيـا، ومـن ثـم سـاعدها فـي اتبـاع سياسـة اشـتراكية تابعـه لـه، وبالتـالي دعمهـا عسـكرياً، وذلـك نظـراً لارتبـاط السياسـة بالمسـاعدات العسـكرية، واتبـع نظـام الوكـالات كـالتي كانـت فـي اثيوبيـا مـن أجـل تحقيـق مسـتوى مناسـب مـن الاهـداف السـوفيتية، وعلـى رأسها التضامن الاشتراكي مع الانظمة المستفيدة من السوفييت وخصوصاً منذ عام ١٩٨٢ [٣].

شـارك السـوفيتيين عبـر مستشـاريهم العسـكريون فـي مـداولات مجلـس الامـن والـدفاع الـوطني، والـذي تـم انشاءه في نيسان عام ١٩٨٣، وضم المجلس كلاً من:

١- رئيس الدولة.

٢- الامين العام للمجلس الاداري العسكري.

٣- وزير الدفاع.

٤- وزير الداخلية.

٥- المفتش العام بوزارة الدفاع.

فكـان المستشـارون السـوفييت يحضـرون مـداولات ذلـك المجلـس ويتحكمـون فـي جميـع قراراتـه الصـادرة ، وشاركوا في وضع الخطط والسياسات الامنية للبلاد [٤].

زار منغيسـتو موسـكو عـام ١٩٨٤ وقـد التقـى بـالزعيم السـوفيتي الجديـد قسـطنطين شـيرنيكو(KonstantinCherneko)[٥] وقـد أعلـن الـزعيم السـوفيتي عـن ترحيبـه بـالرئيس الاثيـوبي، واعجابـه بـالحزب الاثيـوبي الحـاكم (حـزب الطليعـة) فـي اثيوبيـا، واسترشـاده بمبـادئ الاشـتراكية العلميـة، ومـا حققـه مـن

---

(1) Tommie Crowell Anderson Jaquest,Op, Cit., PP. 68-69

(2) Robert Hanks,The Unnoticed Challenge: Soviet Maritime Strategy and the, Institute of Foreign, Cambridge, 1980, PP. 42-45.

(3) U.S,Department of State,Paper on the determinants of Soviet international behavior, Department of State, 1 Jan. 1982.

(4) Marc Fontrier,OP., Cit.,PP. 52-53

(٥) قسطنطين شيرنيكو(Konstantin Cherneko) وهو رئيس الاتحاد السوفيتي للفترة (١٩٨٤ – ١٩٨٥) ولد في منطقة كرانسويارسك كراي الروسية سنة ١٩١١،انظم الى الحزب الشيوعي سنة ١٩٣١ كناشط سياسي يدعوا الى مبادىء الحزب الشيوعي ، ثم تخصص بمنصب رئيس الدعاية السوفيتية في مولدافيا للفترة (١٩٤٨ – ١٩٥٦) ،وعندما تولى برجينيف رئاسة الحزب سنة ١٩٦٤ تم تعينه رئيسا لهيئة الاركان السوفيتية ، وكان قسطنطين فد اصبح عضوا كاملا في اللجنة المركزية للحزب سنة ١٩٧١وفي المكتب السياسي منذ عام ١٩٧٧ توفي بتاريخ ١٠ اذار ١٩٨٥ ٠ للمزيد بنظر

Nationl Foreign Assessment Center ,Konstantin Chermenko, his Role in the Brezhnev Succession, Eastern Europe,1985,P.P.1.15

انجازات في البلاد، واكد على ضرورة اتباع الارشادات التي أخذها حزب الطليعة عن الاشتراكية وتطبيقها في البلاد بالكامل، من أجل ضمان وتعزيز المؤسسات الاجتماعية الاشتراكية الجديدة في اثيوبيا، وضمان تحول اثيوبيا من التخلف إلى التقدم الاشتراكي، ويتضح هنا أن انشاء حزب اشتراكي اثيوبي في منتصف الثمانينات يتماشى مع الاشتراكية والتوصيات السوفيتية بإنشاء حزب الطليعة ذو التوجهات الاشتراكية الماركسية اللينينية [١].

ومن الواضح هنا أن الاتحاد السوفيتي مارس ضغوطاً على النظام الاثيوبي من اجل انشاء حزب الطليعة ذو التوجه الاشتراكي الماركسي اللينيني في اثيوبيا، فكان لهذا الحزب تأثير كبير في المجتمع الاثيوبي، ولكن الاتحاد السوفيتي مارس ضغوطاً لإنشائه ربما بسبب:

١- الرغبة السوفيتية في ممارسة مزيداً من السيطرة السوفيتية على اثيوبيا.
٢- رغبة الاتحاد السوفيتي في نشر الاشتراكية على أوسع نطاق ممكن في المجتمع الاثيوبي.
٣- تطبيق الاشتراكية بشكل صحيح وعلى نطاع أوسع، مما يتيح للاتحاد السوفيتي نشر الاشتراكية بين قبائل اثيوبيا، ومن ثم إلى قبائل الدول المجاورة، والوصول إلى كافة منطقة القرن الافريقي.
٤- وربما رأى الاتحاد السوفيتي أن ما يقدمه من مساعدات سياسية ومالية وعسكرية لاثيوبيا، لابد أن يكون لها مقابل، فكان انشاء حزب الطليعة الاشتراكي في اثيوبيا إحدى الأهداف السوفيتية في اثيوبيا.

ذكرت مصادر غربية أن الاتحاد السوفيتي أغفل جميع تفاصيل المساعدات الاقتصادية والعسكرية المستقبلية لحكومة اديس ابابا، خلال الزيارة التي قام منغيستو في عام ١٩٨٤، ومن هنا صرح دبلوماسيون غربيون أن اغفال تلك الامور ينم على أن الزيارة لم تسر على ما يرام، رغم أن اديس ابابا هي اقرب صديق لموسكو في افريقيا، وكل ما جاء في تصريحات تلك الزيارة من مسائل هامة تتلخص في وجود ٦٠٠٠ ألاف مستشار عسكري سوفيتي في اثيوبيا [٢].

وهذا الامر لم يحدث، فلم يتجاهل السوفييت المسائل الاقتصادية او العسكرية مع منغيستو وربما قامت بذلك الجرائد والمصادر الأوروبية الغربية، من أجل محاولة زعزعة العلاقات بين البلدين من خلال وسائل الاعلام الممكنة، عبر نشر ما لم يحدث، واخفاء ما حدث.

**الخاتمة**

كانت سياسة الاتحاد السوفييتي تجاه اثوبيا للمدة ١٩٧٤ – ١٩٨٤ جزء من مشروع سوفييتي في منطقة القرن الافريقي لمواجهة الولايات المتحدة الامريكية ، حيث اراد الاتحاد السوفييتي ان يفرض هيمنته وسيطرته في المنطقة عبر اثيوبيا من اجل ان يثبت للعالم وجوده كقوة عالمية قادرة على الوقوف بوجه السياسة الامريكية ، ونرى ان الاتحاد السوفييتي عندما قدم مساعدته الى اثيوبيا بمختلف الطرق كان هدفه الوصول الى المياه الدافئة سواء المطلة على البحر الاحمر او المحيط الهندي ،لذلك تدخل مع اثيوبيا في صراعتها الداخلية او الصراعات والحروب مع جيرانها وخاصة الصومال ،ونتيجة لذلك بدأت الولايات المتحدة الامريكية العمل

---

[١] Christopher Clapham, Op, Cit., PP. 74-76
[2] Reuters,No Soviet Details on Ethiopian Aid, International Herald Tribune, European Edition, 3 Apr. 1984, P. 2.

على تعزيز علاقتها في منطقة الشرق الاوسط من اجل الضغط على المد الشيوعي للنظام الاثيوبي التابع للسوفييت وكانت القوى الكبرى الاستعمارية لاتراعي في تدخلاتها السياسية في المنطقة الامصالحها الشخصية سواء المعسكر الشرقي اوالغربي فقد كانت اهدافهم الرامية مبنية على مصالحهم الشخصية في البلدان الافريقية كاثيوبيا.

**المصادر**

(١) موسى محمد آل طويرش، العالم المعاصر بين حربين،من الحرب العالمية الاولى الى الحرب الباردة ١٩١٤-١٩٩١ ، دار المعتز للنشر والتوزيع ، الاردن ص ٢٤١.

Musa Muhammad Al Tuwarish, The Contemporary World Between Two Wars, From the First World War to the Cold War 1914-1991, Dar Al Moataz for Publishing and Distribution, Jordan, p. 241.

(٢) الدرك ، تعود أصول الدرك الى كلمة أمهرية معناها اللجنة وهي مجموعة من الضباط من حامية أديس ابابا غير معروفين توحدوا في المطالبة برواتب وشروط معيشة أفضل ،ونظموا أنفسهم في حركة سرية عام ١٩٦٩، وكان عددهم ١٢٠ ضابطاً من الرتب الدنيا بزعامة أمان عندوم عام ١٩٧٤ ٠عمار فاضل حمزة ، دور الاتحاد السوفيتي في النزاع الصومالي – الاثيوبي حول اقليم اوغادين ١٩٧٧ – ١٩٧٨ ،مجلة أداب ذي قار ،العدد٢، المجلد ١ ،كانون الاول٢٠١٠، ص٢١٠ ،ابراهيم أحمد نصر ،الديناميات السياسية في أثيوبيا من نظام الحكم الامبراطوري الى ممارسات الدرك ،ج١،أعمال الندوة الدولية للقرن الافريقي ١– ٧ كانون الثاني ،١٩٨٥،القاهرة ،١٩٨٧،ص٢٢.

The gendarmerie, the origins of the gendarmerie go back to the Amharic word meaning committee, a group of unknown officers from the Addis Ababa garrison who united in demanding better salaries and living conditions, and organized themselves in a secret movement in 1969, and their number was 120 officers from the lower ranks led by Aman Andoum in 1974 0 Ammar Fadel Hamza, The Role of the Soviet Union in the Somali-Ethiopian Conflict over the Ogaden Region 1977-1978, Dhi Qar Literature Magazine, Issue 2, Volume 1, December 2010, p. Proceedings of the International Symposium on the Horn of Africa 1-7 January 1985, Cairo, 1987, p. 22 .

Tommie Crowell Anderson Jaquest,Op, Cit., PP. 61-62

James Ciment,Encyclopedia of Conflicts Since World War II, Rutledge, Taylor Francis Group, London, 2007, P. 172.

(٤) عبدالقادر الهواري، حروب القرن القادمة، الطبعة الاولى، ببلومانيا للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ٢٠١٩، ص ١١٥.

Abdel Qader Al-Hawary, The Next Century Wars, first edition, Balomania for Publishing and Distribution, Cairo, Egypt, 2019, p. 115.

(٥) محمد نصر مهنا، فتحية نبراوي، قضايا العالم الإسلامي ومشكلاته السياسية بين الماضي والحاضر، منشأة المعارف، القاهرة، ١٩٨٣، ص ٢٩٢.

Muhammad Nasr Muhanna, Fathia Nabarawi, Issues and Political Problems of the Islamic World between Past and Present, Mansha'at al-Maaref, Cairo, 1983, p. 292.

Paul B. Henze,Layers of time,A history of Ethiopia, Palgrave Macmillan, London, 2000, P. 297.

(٧) خالد محمد دفع الله، السياسة الأميركية تجاه لاجئي القرن الأفريقي، إصدارات المركز العلمي للدراسات والبحوث، ٢٠٠٦، ص ص ٩٨–٩٩.

Khaled Muhammad Dafa Allah, American Policy towards the Horn of Africa Refugees, Publications of the Scientific Center for Studies and Research, 2006, pp. 98-99.

(٨) منغستو هيلا ميريام ( Mingisto Hayle Meream ، حكم اثيوبيا (١٩٧٦– ١٩٩١) ولد عام ١٩٣٧في قرية غوجام الاثيوبية ونشأ في أسرة مسيحية فقيرة وتميزبالنشاط والحيوية وأختلف عن أقرانه بشخصية قوية ، أستطاع أكمال تعليمه في جامعة ماريانا في الولايات المتحدة الامريكية في دراسة قسم الاقتصاد في عامين ، كان والده عريف مشاة وتأثر منغستو بوالده كثيراً به فنشأ مغستو نشأة عسكرية وعمل في الفرقة الثالثة الملقبة بفرقة الاسد ٠للمزيد ينظر، لطفي جعفر فرج ، منغستو هيلا ميريام ، دراسة في الشخصيات السياسية، معهد الدراسات الاسيوية والافريقية ، بغداد ،١٩٨٥ ،ص– ص ٦–٧ ، فرح سنان سلمان العابدي،التطورات الداخلية في اثيوبيا ١٩٧٤–١٩٩١دراسة تأريخية ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية للعلوم الانسانية ،جامعة واسط ،٢٠٢٠، ص١٠٢.

Mingisto Hayle Meream, ruler of Ethiopia (1976-1991), was born in 1937 in the Ethiopian village of Gogam. He grew up in a poor Christian family and was distinguished by activity and vitality. He differed from his peers with a strong personality. He was able to complete his education at Mariana University in the United States of America, studying the Department of Economics in two years. His father was an infantry corporal, and Mengistu influenced his father a lot, so he grew up in the military and worked in the third division, nicknamed the Lion Division. -7, Farah Sinan Salman Al-Abedy, Internal Developments in Ethiopia 1974-1991, a historical study, unpublished master's thesis, College of Education for Human Sciences, Wasit University, 2020, p. 102 .

(٩) بروس بورتر و أنياب الكرملين، دور السوفيات في حروب العالم الثالث، ترجمة الفاتح التيجاني، دار هاي لايت، لندن، ١٩٨٥، ص ص ١٧٧–١٧٩

Bruce Porter and the Kremlin's Fangs, The Role of the Soviets in the Third World Wars, translated by Al-Fateh Al-Tijani, High Light House, London, 1985, pp. 177-179, Paul B. Henze,Op, Cit., PP. 290-291.

James Finn,Ethiopia, the Politics of Famine, Focus on Issues, No. 10, Freedom House, University Press of America, 1990, P. 19.

Tom Young,Readings in the International Relations of Africa, Indian University Press, Bloomington, Indian, 2015, P. 170.

(١٢) مهند عبدالواحد النداوي، الاتحاد الافريقي والمنازعات، دراسة حالة الصومال، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ،٢٠١٥، ص ١٦٤.

Muhannad Abdul Wahed Al-Nadawi, African Union and Disputes, Somalia Case Study, Al-Araby for Publishing and Distribution, Cairo, 2015, p. 164.

Bowyer Bell,the Horn of Africa,nation strategy information Center, New York , 1973, P.P. 37-44. .

Louis Sell,from Washington to Moscow, Duke University Press, 2016, PP.1024-1026.

Jorge le Dominguez, to make a world safe for revolution,Cuba's foreign policy, Harvard university Press, 2009, PP. 157-158.

Richard J. Payne,Opportunities and dangers of Soviet, Cuban Expansion towards a pragmatic U.S. policy, Sany Press, 1988, PP. 38-39.

United State of America,Soviet Military power, U.S. Government, Department of Defence, Washington, 1985, PP. 123-124.

Jeffery A. Lefebvre,Arms for the Horn,U.S. security policy in Ethiopia and Somalia 1953-1991, University of Pittsburgh Press, 1992, PP. 158-159.

Colin Legum,The Soviet Union's Encounter with Africa,in R. Craig Nation and Mark V. Kauppi,The Soviet Impact in Africa, Massachusetts,D.C. Heath and Company, Lexington, 1987, PP. 241-242, Tommie Crowell Anderson Jaquest,Op, Cit., P. 65.

United State Department of the interior,Minerals, area Report, International, Year Book, Vol. III, U.S. Government Printing office, Bureau of mines, Washington, 1980, P.P. 1239-1241..

Bruce D. Porter,The USSR in Third World Conflicts,Soviet Arms and Diplomac in Local Wars 1945-1980, Cambridge University Press, Cambridge, 1986, P. 193.

Donna Rose Jachsonius,Foreign in the Horn of Africa,from Colonialism to terrorism, Routledge London, 2017, P. 121.

Tom Young,Reading in the international relations of Africa, Indiana university Press, 2016, P.P. 172-179.

George Ginsburgs,A Calendar of Soviet Treaties,1974-1980, Martinus Nijhoff Publishers, Dordrecht, Boston, Lancaster, 1987, P. 643.

Peter Woodward,Refugee Policy in Sudan 1967-1984, Berghahn Books, New York, 1999, P. 61.

Alexandre A. Bennigsen,Soviet Strategy and Islam, Palgrave Macmillan, 1989, PP. 138-142.

Gerald Cady,Soviet Perceptions of Africa,Case Studies of Moscows involvemen in the Horn, Defense intelligence, Defense intelligence Agency, 1981, PP. 9-10.

(٢٨) سايروس فانس (Cyrus Vanc )،وهو رجل سياسي أمريكي ، ولد في ولاية فرجينيا سنة ١٩١٧درس في مجال الحقوق ثم بعد تخرجه التحق بالبحرية الامريكية وشارك في الحرب العالمية الثانية ، وبعد انتهاء الحرب عمل في مجال الحقوق وأصبح مستشارّ في الكونكرس الامريكي ،واصبح في عهد الرئيس الامريكي كنيدي وزيرالّلجيش ١٩٦٢ – ١٩٦٤ ، ثم تم تعينه نائباً لوزير الدفاع للمدة ١٩٦٤– ١٩٦٧، وفي عهد الرئيس جونسون اوكل اليه مهمة لدراسة مشكلة القضية القبرصية عام ١٩٦٧والمشكلة الكورية عام١٩٦٨،اصبح وزيراً للخارجية الامريكية في عهد الرئيس جيمي كارتر استمر في منصبه طيلة فترة الرئيس ، قام بجولات عديدة في الشرق الاوسط وشارك في اهم مفاوضات الشرق وهي مفاوضات كامب ديفيد ،توفي سنة ٢٠٠٢ ٠عبد الوهاب الكيالي وأخرون ،المصدر السابق ،ج٤ ،ص ٤٦٢ ٠

Cyrus Vanc, an American politician, was born in Virginia in 1917. He studied law, then after his graduation he joined the US Navy and participated in the Third World War, and after the war ended, he worked in the field of law and became a consultant in the US Congress, and became in the era of President The American Kennedy was Minister of the Army 1962-1964, then he was appointed Deputy Minister of Defense for the period 1964-1967, and during the era of President Johnson entrusted him with a task to study the problem of the Cyprus issue in 1967 and the Korean problem in 1968. He made several tours in the Middle East and participated in the most important negotiations in the Middle East, namely the Camp Died negotiations, died in 2002. Abd al-Wahhab al-Kayyali and others, previous source, vol.

Scott Crichlow, Mark Schafer,Group think Versus High-Quality decision marking international relations, Columbia university Press, New York, 210, P. 125 .

(٣٠) ديفيد ارون (David Aarons) ، ولد في ولاية شيكاغو في الولايات المتحدة الامريكية سنة ١٩٣٨ ، إنضم الى السلك الدبلوماسي في سنة ١٩٦٣، وشغل في سنة ١٩٧١منصب نائب مستشار الامن القومي الامريكي في عهد ولاية الرئيس الامريكي جيمي كارتر، ترك الخدمة الحكومية سنة ١٩٨١ بعد حصوله على وسام الدفاع الوطني للمزيد ينظر

David Aarons, born in Chicago in the United States of America in 1938, joined the diplomatic corps in 1963, and served in 1971 as US Deputy National Security Adviser during the term of US President Jimmy Carter, leaving government service in 1981 after obtaining For the National Defense Medal, see more Media

Media Resources , Rand office of Media Relations , former U.S, Ambassador David Aaron to dirrect Rand center for media East public policy , Thursday4 ,2004

(٣١) بول هينز (Paul Henze)، ولد في مقاطعة ردوود فولز الامريكية سنة ١٩٢٤ ،عمل في كالة المخابرات الامريكية ومجلس الامن القومي في سنة ١٩٦٥ ، ثم عمل في وكالة المخابرات المركزية في تركيا وأثيوبيا في سنة ( ١٩٧٢ – ١٩٧٥) ، عمل في ادارة جيمي كارتر كمستشار الامن القومي في سنة ١٩٧٧ ترك الخدمة الحكومية سنة ١٩٨١ ،توفي سنة٢٠١١ عن عمر ناهز ٨٦ بعد اصابته بسكتة دماغية. للمزيد ينظر

Paul Henze, born in Redwood Falls, USA in 1924, worked for the CIA and the National Security Council in 1965, then worked for the CIA in Turkey and Ethiopia in 1972-1975, worked in the Jimmy Carter administration As National Security Adviser in 1977, he left government service in 1981, and died 2011, at the age of 86, after suffering a stroke For more see.

EmmaBrown,Paul B,Henze , former CAI and national security specialist,dies at 86, Washington Post ,June2 ,2011

U.S,National Security Council,National Security CouncilNSC staff member Paul Henze responds to Deputy National Security Adviser David Aaron's note regarding Somali concern over Soviet arms sales to Ethiopia, National Security Council, 22 Feb. 1977.

U.S,Department Of State,Deputy Secretary of State Warren Christopher asks that the U.S. embassy in Lagos, Nigeria, persuade the government of Nigeria to speak out publicly against the massive Soviet airlift of military equipment to Ethiopia, department Of State, 10 Dec. 1977.

Tommie Crowell Anderson Jaquest,Op,Cit ., p . 66.

Ibid,p.66.

Mulugeta Agonafer, Africa in the Contemporary International Disorder,Crises a Possibilities, University Press of America, 1996, P. 188.

U.S,White House, Michael Aramcost comments on the possibility of the U.S. producing a neutron bomb in reaction to Soviet activities in Ethiopia, White House, 24 Feb. 1978.

U.S,White House, Op, Cit., White House, 24 Feb. 1978.

Central intelligence Agency,Communist Aid to Less Developed Countries of the Free World 1976, The Agency, August 1977, P. 22.

U.S. ,White House,Memo to President Jimmy Carter from Zbigniew Brzezinski regarding the Soviet Union's military assistance to Ethiopia and its implications for U.S. Soviet relations, White House, 3 Mar. 1978.

U.S. ,White House,Memo to President Jimmy Carter from Zbigniew Brzezinskiregarding the Soviet Union's military assistance to Ethiopia, Op, Cit., White House, 3 Mar. 1978.

U.S. ,White House,Ibid, White House, 3 Mar. 1978.

Roy Pateman,Intelligence Operations in the Horn of Africa, Macmillan Press, London, 1995, P. 57.

Paul Henze,Communist Ethiopia,Is it Succeeding, The Rand Paper, 1985, P.P. 33-35, Roy Pateman,Op, Cit., P. 58.

(٤٥) هيروي وولدي سيلاسي،هو ضباط بالمخابرات الاثيوبية، وكان ذو خلفية استخباراتية كبيرة، أي لديه خلفية كبيرة بالمخابرات وكيفية عملها ومهامها، وقد التحق في عام ١٩٥٩ بمدرسة هوليتا العسكرية، وبعد عامين في المخابرات العسكرية السوفيتية، تم ارساله لبعثة عسكرية في اسرائيل ١٩٦٣م، ثم في بعثة أخرى إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وقد ترأس وكالة ومنظمة الامن العام الاثيوبي، وقد أصبح وزيراً وزارة السلامة العامة والامن ثم وزيرً للداخلية عندما تغير اسمها في عهد منغيستو. ولمزيد من التفاصيل انظر:

Heroi Wolde Selassie, is an Ethiopian intelligence officer, and he had a great intelligence background, meaning he had a great background in the intelligence, how it works and its tasks Another mission to the United States of America. He headed the Ethiopian Public Security Agency and Organization. He became Minister of the Ministry of Public Safety and Security, and then Minister of the Interior when it changed its name during the reign of Mengistu For more details see:
Berouk Mesfin: paper was originally presented at the symposium marking the centenary of Ethiopia United States diplomatic relations held in Hilton Hotel, Addis Ababa, on December 29, 2003. P. 12, Roger East: Keesing's Record of World Events: Vol. 48, Longman, 2002, PP. 27-29, 44716-44718, Gebru Tareke: The Ethiopian Revolution: War in the Horn of Africa, Yale University Press, 2009, P. 402.
Marc Fontrier,La Chute de la Junte Militaire Ethiopienne 1987-1991, L Harmattan, Paris, 1999, P. 52, Gebru Tareke,Op, Cit., PP. 402-409.
Christopher Clapham, Transformation and Continuity in Revolutionary Ethiopia, Cambridge University Press, Cambridge, 1988, PP. 112-115.
U.S,Department Of State,Summary of Ethiopian Chairman Mengistu Haile
Mariam's letter to President Jimmy Carter regarding the following itemsrecognition of Ethiopian territorial integrity, the Soviet threat to Ethiopia, the full nature of the U.S.-Somalian accord, Department Of State, 2 Sept. 1980.
U.SNational Security Council,Paul Henze reports to Zbigniew Brzezinski on a Soviet warning to Ethiopia not to attack Somalia, National Security Council, 23 July 1980.
U.S,National Security Council,Op, Cit., 23 July 1980.
U.S,National Security Council, National Security Council NSC staff member Paul Henze provides National Security Adviser Zbigniew Brzezinski with an evening report on the following issues,Sudanese foreign relations; Soviet warning to Ethiopia not to attack Somalia; terrorism in Turkey, National Security Council, 23 July 1980.
U.S,National Security Council,Op, Cit., 23 July 1980.
U.S,National Security Council,Paul B. Henze provides Zbigniew Brzezinski with political assessment of the situation in Ethiopia, National Security Council, 4. Apr. 1980.
U.S,National Security Council: Paul B. Henze Op, Cit., 4 Apr. 1980.
U.S,National Security Council,op,cit , 4 Apr. 1980.

(٥٦) محمد عبد المؤمن محمد عبد الغني ،التنافس الامريكي _السوفيتي في أثيوبيا ١٩٤٥ –١٩٨٧،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الاداب ،جامعة القاهرة ،٢٠٠٤ ،ص– ص ١٩٨ – ١٩٩ ٠

Muhammad Abd al-Mumin Muhammad Abd al-Ghani, American-Soviet Rivalry in Ethiopia 1945-1987, unpublished master's thesis, Faculty of Arts, Cairo University, 2004, p.p .198-199.
U.S,National Security Council,Paul B. Henze summarizes the objectives of the psychological warfare program to strengthen U.S. presence in the Horn of Africa to counter Cuban and Soviet influence in the area, Henze also outlines plans to reinforce U.S relations with Cyprus, Greece and Turkey, National Security Council, 29 Apr. 1980.

(٥٨) لقمان عمر محمود احمد ، العلاقات التركية الامريكية ١٩٧٥ ٠ ١٩٩١دراسة تأرخية ،اطروحة دكتوراه غيرمنشورة ، كلية الاداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٤ ،ص١١٠ ٠

Luqman Omar Mahmoud Ahmed, Turkish-American Relations 1975 0 1991 A historical study, an unpublished PhD thesis, College of Arts, University of Mosul, 2004, p. 11.
U.S,National Security Council,Ibid, National Security Council, 29 Apr. 1980
U.S,National Security Council, Paul B. Henze suggests President Jimmy Carter

not reply to Ethiopian Chairman Mengistu's protest against the agreement drawn up between the U.S. and Somalia, National Security Council, 3 Sept. 1980.

Helen Winternitz,Ethiopia hints at interest in the capitalist West, Times, 15, Sept. 1981, P. 7.

Tommie Crowell Anderson Jaquest,Op, Cit., PP. 68-69

Robert Hanks,The Unnoticed Challenge: Soviet Maritime Strategy and the, Institute of Foreign, Cambridge, 1980, PP. 42-45.

U.S,Department of State,Paper on the determinants of Soviet international behavior, Department of State, 1 Jan. 1982.

Marc Fontrier,OP., Cit.,PP. 52-53

(٦٦) قسطنطين شيرنيكو(Konstantin Cherneko) وهو رئيس الاتحاد السوفيتي للفترة (١٩٨٤ – ١٩٨٥) ولد في منطقة كرانسويارسك كراي الروسية سنة ١٩١١،انظم الى الحزب الشيوعي سنة ١٩٣١ كناشط سياسي يدعوا الى مبادىء الحزب الشيوعي ، ثم تخصص بمنصب رئيس الدعاية السوفيتية في مولدافيا للفترة (١٩٤٨ – ١٩٥٦) ،وعندما تولى برجينيف رئاسة الحزب سنة ١٩٦٤ تم تعينه رئيسا لهيئة الاركان السوفيتية ، وكان قسطنطين فد اصبح عضوا كاملا في اللجنة المركزية للحزب سنة ١٩٧١وفي المكتب السياسي منذ عام ١٩٧٧ توفي بتاريخ ١٠ اذار ١٩٨٥. للمزيد ينظر

Konstantin Cherneko, President of the Soviet Union for the period (1984-1985) was born in the Russian region of Krasnoyarsk Krai in 1911. He joined the Communist Party in 1931 as a political activist advocating the principles of the Communist Party, then specialized in the position of head of Soviet propaganda in Moldova for the period (1948- 1956), and when Brezhnev assumed the leadership of the party in 1964, he was appointed chief of the Soviet staff, and Konstantin Ved became a full member of the party's Central Committee in 1971 and the Politburo since 1977. For more

Nationl Foreign Assessment Center ,Konstantin Chermenko, his Role in the Brezhnev Succession, Eastern Europe,1985,P.P.1.15

Christopher Clapham, Op, Cit., PP. 74-76

Reuters,No Soviet Details on Ethiopian Aid, International Herald Tribune, European Edition, 3 Apr. 1984, P. 2.